

نشرة داخلية تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

العدد الرابع - العام التاسع ٢٥ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٧٣ - الثمن ٢٥ قرشاً لبنانياً

من فيتنام... إلى فلسطين!



لقد تميز العام الماضي بجهد دولي مكثف لاطفاء الحرائق بتسوية القضايا المعلقة وتأمين ترتيبات اكثر استقرارا وديمومة لطبيعة واشكال العلاقات في مناطق التوتر . وبقيت بالرغم من كل هذا الجهد قضيتا الشرق الاقصى .. والشرق الاوسط .. في الفيتنام .. وفي فلسطين تمثلان قمة الثورة والتحدي والصراع مع قوى الامبريالية في العالم .

في الشرق الاقصى حافظ الفيتناميون على سلاحهم .. وترجموا اصرارهم على حقوقهم الوطنية في كفاح مسلح اتصل واستمر . واجهوا من خلاله كل عنف وشراسة قوى القمع الامبريالية الامريكية .. ولكنهم اخيرا بصمودهم وكفاحهم .. وبجهد الاصدقاء الذين وقفوا معهم حددوا شكل الترتيبات التي تم الاتفاق عليها لانهاء الحرب .

في الشرق الاوسط : استطاع الشعب الفلسطيني في اعقاب هزيمة حزيران يونيو ان يحرك ارادة القتال في المنطقة وان ينتشل الانسان العربي من حالة الضياع .. ويدفع بها في اتجاه استقطاب الجهد العربي وتكثيفه وتصعيده وتصعيد قدرة التصدي والمواجهة لحساب النضال من اجل التحرير .. وفي غمرة الاندفاع .. والتحول الجماهيري في المنطقة في اتجاه ارادة القتال .. استطاعت الدبلوماسية الاميركية ان تحقق في العالم العربي الرسمي ما لم تستطع ان تحققه قوة القمع الاميركية في الفيتنام وفي فلسطين .. ونجح الجهد الاميركي في تعريب الصراع من اجل تصفية ارادة القتال في المنطقة .. وتابع من اجل تصفية الشعب الفلسطيني الذي فجر هذه الارادة .. حتى لا يظل هناك احتمال لتفجيرها من جديد .

في الشرق الاقصى استطاعت ارادة القتال ان تفرض شروطا وترتيبات من اجل وقف القتال تحفظ للشعب الفيتنامي حقوقه الوطنية .

في الشرق الاوسط استطاعت ارادة الاستسلام .. ان تفرض مزيدا من التنازلات في شكل تسويات او تسويات جزئية يدفع اليها تهافت من خلال العجز خلف أوهام وسراب تقود الى مزيد من التنازلات .

الكل في الشرق الاوسط الان ينتظر في اعقاب وقف الحرب في الفيتنام ان يجود العالم عليهم بامل يأتيهم من اي اتجاه . وهم من اجل هذا سيتنازلون . وسيفرطون وهم من اجل هذا في حلقة من الزيارات والاجتماعات .. والتصريحات والبيانات .

يبقى الشعب الفلسطيني كما هو دائما المشكلة في رأيهم .. المشكلة التي تعترض امكانية التصرف . كما كانوا يتصرفوا في الماضي من حسابه ..

من اجل هذا يتركز الجهد الان على تسوية الاوضاع

◄◄

العربية من حول الشعب الفلسطيني وعلى حسابه .. لتطوير قدرتهم على التصرف .

وتحت راية القتال .. يتحول العميل .. الى وطني .. وباسم القتال تصفي ارادة التصدي والمواجهة .. وتحت اسم القتال تتم ترتيبات التسوية .. وتسوية التسوية .. والتنازلات ..

وتبقى حلاوة الاحلام العربية في انتظار بابا نويل اميركي يقدم هدية الميلاد أرضا وشعبا وحقوقا وطنية .. واستمر النائم لا يهزه او يزعجه مشاغب متوتر قلق يرى الحقائق .. ويحاول ان يتصدى لها ويبدل فيها .

اما وقد انتهت الحرب في الفيتنام فقد انتقلت الراية الينا .. لتصبح فلسطين الان هي قلب الصراع مع الامبريالية العالمية . والثورة الفلسطينية التي قامت كارادة تحدي وتمرد على حالة العجز العربي في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وتحالفاته .. وشاركت بجهدها للتطوير فيه الى واقع القدرة لتتغير في شكل القرار العربي . تواجه الان قرار العجز العربي الذي يريد ان يسحب نفسه على الواقع العربي ويرتب الاوضاع فيه لحسابه . وهي بالتأكيد اولى عناصر الواقع العربي المطلوب ترتيبها .

وما تسوية العلاقات العربية مع الاردن الان .. الا شكلا من اشكال هذا الترتيب لحساب التسوية باسم القتال .. شكلا من اشكال الالتفاف حول الثورة الفلسطينية وتطويقها وخنق احتمالات التمرد فيها او حتى الوجودلها ..

والثورة الفلسطينية التي تعرف حقيقة النظام في الاردن وهويته وارتباطاته وترتيباته لا يمكنها ان تسلم بالتبريرات التي يقدمونها او يغطون بها هذه الترتيبات . فالنظام الاردني متورط . ومتفق وما تسوية الامور معه الا نوعا من الاقتراب منه ومشاركته ولا يمكن ان تكون اخراجا له من موقعه او تقريبا الى موقع عربي هو في الاساس غير موجود . ولهذا فان الثورة الفلسطينية ترفض التسويات الجارية مع النظام الاردني الان تحت أي اسم وبأي تبرير وستظل تواجه قدرها في التصدى بالكفاح المسلح لقوة الاحتلال وعملائه وتحالفاته في المنطقة .. ونحن على ثقة من أننا اصحاب الاختيار الصحيح . ولقد اثبتت الايام صدق رؤيانا .. وستثبت باستمرار نضالنا واصرارنا على ارادة القتال وعلى حقوقنا الوطنية ما اثبتته بالامس في فيتنام من خلال مسيرة النضال الطويلة «ان الانتصار دائما حليف الشعوب التي تناضل باصرار من أجل قضاياها» .

إلى أين ؟!

في العشرة ايام الاخيرة برزت ظاهرة خطيرة قد يعرف اصحابها والذين يحركوها اين تبدأ .. ولكنهم بالتأكيد يجهلون اين تنتهي .. ولا يستطيعون السيطرة عليها ... وتنظيمها .. أو ضبطها .. بعد ان تتجاوز الاطر التنظيمية المؤهلة لمناقشة او معالجة قضايانا الحركية ..

اصلا مجرد القفز لمعالجة القضايا بالبيانات يعني الخروج بهذه القضايا من اطار الموقف التنظيمي الى الموقف الجماهيري .. وفرق كبير في الالتزام والمسؤولية بين الموقف التنظيمي الذي يحتكم للاطر التنظيمية والمؤسسات الحركية .. وبين الموقف الجماهيري الذي يحتكم للرأي العام . ولكل منهما اساليب ومداخل ومقاييس وحسابات وروادع ..

ان الذن يعالجون امورهم بالبيانات ويختفون خلفها بالاسماء والاوصاف المستعارة يبدو وكأنهم يريدون تحريك قضية اكثر مما يريدون الحصول على اجراء .. وفرق كبير بين الذين يثيرون قضية .. والذين يلاحقون من اجل اجراء يترجم نفسه واقعا ماديا .. ولكل .. القضية والاجراء .. مداخل واساليب ، اي انسان منفلت بلا موقع او اطار .. يستطيع يحرك قضية .

ولكن الاجراء تصفه فقط القيادات من مواقعها .. ومن خلال اطرها ومؤسساتها . البيانات عادة وسيلة اتصال مفتوحة يجري من خلالها نقل افكار او مواقف لمن لا يملك اطرا او مؤسسات ينقل من خلالها افكاره واراءه ومواقفه .

الذين يهيؤ لهم ان بياناتهم قادرة ان تضغط على الاطر التنظيمية لتشكيل اجراءاتها .. وتصوير أنفسهم بهذه البيانات والاوصاف المستعارة اكبر من احجامهم يخطئون .. يخطئون لان انفلاتهم يعكس ندرتهم ولا يمكن ان يغطيها .. ويخطئون لانهم بتوجههم العلني خارج الاطار .. يمارسون استعدادا للموقف العام على الموقف الحركي الخاص داخل الاطار يستفزه ويستثيره ولا يمكن ابدا ان يغير في قراراته .. ولا يخدم بالنتيجة لا القضية .. ولا الاجراء ..

قد تستطيع البيانات ان تكون مدخلا لتعبئة رأي عام داخل مؤتمر من حول مجموعة تتبنى قضية من أجل قرار .. ضمن اطار هذا المؤتمر يصبح لهذه البيانات معنى .. بدون هذا الاطار تصبح هذه البيانات نداء للتظاهر والاحتجاج .

لا يستطيع ان يترجم نفسه في شكل اجراء .. وهو يعكس عجز الداخلي باللجوء الخارجي الى الشارع .. ويتحول البيان من وسيلة الى هدف .. ويتحول الاجراء من محاولة للتصحيح الى محاولة التشهير .. ولا يعود اثرها ابعد من الذين كتبوها وتمحوروا حولها .

اي نضال حركي يجب ان يتم من داخل الاطار .. من موقع والتزام .. اي خروج بالنضال عن هذا الاطار فيه دعوة للتكتل والتمحور والانشقاق . الذين يعيشون في اجواء المؤتمر .. ويريدون التحضير له .. والتعبئة من اجله . ويعتمدون البيانات وسيلة ومدخلا يخطئون . فالقادمون الى المؤتمر سيأتون من داخل الاطر .. ويصرون ان يظل لهذه الاطر نظامها واحترامها .. فاستمرار هذه الاطر هو ضمانة استمرار الوجود الحركي . والاتصال داخل هذه الاطر يتم بالاجتماعات ولا يحتاج الى بيانات . البيانات عندهم في ذاتها ستكون القضية .. قبل ان تجعل البيانات من محتواها لديهم قضية ..

بعد هذا ..

يبقى السؤال الكبير كما هو .. ؟

الى اين يندفع هؤلاء ..؟

لقد ادانت اللجنة المركزية المسلكية التي حركت حملة البيانات التي انتحلت اوصافا حركية ، وقد شكلت لجنة من اعضاء اللجنة المركزية للتحقيق وتحديد المسؤولية والمحاسبة .

حول مشروع

الجامعة العربية الفلسطينية في الضفة والقطاع

من المشكلات التي تواجه الثورة الفلسطينية في الارض المحتلة هو الموقف من المشاريع والمؤسسات التي تحمل طابع معالجة حاجات جماهيرنا تحت الاحتلال ، اي تلك التي لا تحمل طابع التصدي المباشر للعدو . بل قد تبدو احيانا وكأنها منسجمة مع خطة العدو فيما يسمى باحداث «الاستقرار» «والتعايش» بين شعبنا في الضفة والقطاع وبين الاحتلال . فعلى سبيل المقال فان مشروع انشاء جامعة عربية فلسطينية في الضفة والقطاع يلتقي مع رغبة معلنة للعدو في انشاء تلك الجامعة كما ورد على لسان ايغال آلون . كما يلتقي مع دعوة حدث منذ عام ١٩٦٨ ، على لسان مجموعة من العناصر المشبوهة امثال عزيز شحادة . ولكن مثل هذا المشروع يلتقي ايضا مع حاجات ملحة للطلبة وذويهم من ابناء شعبنا . اذ ثمة صعوبات امام التعليم الجامعي في الخارج بعضها مالي. والاخر يتعلق بالهويات والجوازات ، وبعضها يتعلق بصعوبات التنقل واذونات الخروج ، فضلا عن الخطر المستمر الناتج عن هجرة العناصر الشابة وعدم عودتها الى الداخل بعد اتمام دراستها الجامعية .

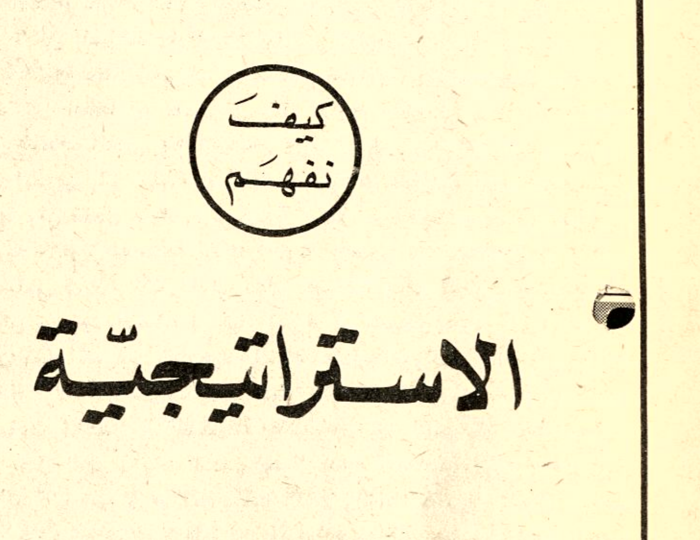
نلاحظ مما تقدم مشكلة موقف الثورة من مثل هذا المشروع ، فتأييده علنا يبدو كانسجام مع موقف معاد ومشبوه ورفضه عنا يصدم الثورة برغبة شعبية مما يؤدي الى اضعاف واحراجها . ومن هنا فان حركتنا ترى ان الموقف الصحيح يجب ان يعبر عنه من خلال العمل في ثلاثة اتجاهات ، اي للموقف ثلاثة ابعاد .

١ ــ الموقف العلني يلتزم الصمت بالنسبة لتأييد او رفض المشروع ولكن ذلك يتم مصحوبا مع هجوم على العناصر المشبوهة التي تحاول تصدر المشروع وجني مكاسب سياسية من ورائه . وذلك بقصد ابعادها وعزلها .

٢ ــ دفع العناصر الوطنية والمستقلة ذات السمعة الحسنة الى تصدر العمل من اجل المشروع لكي تفوت على العدو فرصة السيطرة عليه وتوجيهه كما يريد . اي بحيث يدخل المشروع في خطة دعم الصمود وابقاء الجماهير في الارض ، والمحافظة على ثقافتنا وتقاليدنا وهويتنا العربية الفلسطينية .

٣ ــ العمل على ربط المشروع ماديا ومعنويا وتنظيميا باحدى الجامعات العربية من خلال ترتيبات تشرف عليها الثورة .

يتضح مما تقدم ان خطنا هو انشال اهداف العدو وعملائه من ناحية ، وكسب الجماهير من ناحية ، والتركيز على ابقاء شعبنا في الارض مع ابقاء هويته العربية الفلسطينية من ناحية ثالثة ، واخضاع كل ذلك الى استراتيجية الثورة اي اسلوب الكفاح المسلح وتنظيم الجماهير لتحقيق تحرير كامل التراب الفلسطيني .



لا تختلف الاستراتيجية السياسية في جوهرها عن الاستراتيجية العسكرية ، انها تحديد للاهداف وتحديد للقوة الضاربة وتحديد للاتجاه الرئيسي للحركة .

والاستراتيجية السياسية تتعلق عادة بمرحلة تاريخية كاملة، ولهذا تختلف الاستراتيجيات باختلاف المراحل التاريخية لكل ثورة من الثورات .

فاستراتيجية الثورة الديمقراطية الوطنية التي تهدف الى تحرير الوطن من الاستعمار واشاعة الديمقراطية تختلف عن استراتيجية الثورة الاشتراكية ، وتختلف استراتيجية كل ثورة من هذه الثورات باختلاف الظروف الخاصة لكل بلد .

ان الضربة الرئيسية تتجه اساسا لتحقيق الاهداف الاستراتيجية ، ولا تنحرف الى قوى اخرى ، فاذا كان الهدف مثلا هو ضرب الاستعمار فاتجاه الضربة الرئيسية يكون الى الاستعمار . المهم ان الاستراتيجية هي خطة لتحقيق اهداف معينة في مرحلة تاريخية كاملة ، وهي تتألف بالضرورة من تحديد للاهداف ، وتحريك للقوات الضاربة مع تمييز بينها بحسب الكفاءة والقدرة وتوظيف كافة عناصر القدرة وادواتها لحساب الهدف من خلال تحرير خطة الحركة العامة .

المراجعة والتقييم

النقد والنقد الذاتي



ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أفتى يوما في احدى المسائل فتصدت له امرأة وأبدت وجهة نظر مخالفة لرأيه .. فاطرق الخليفة قليلا وقال بتواضع :

— « لقد أصابت المرأة وأخطأ عمر ».

وروي ايضا ان عمر بن الخطاب قد قال في احد خطبه :

— « والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا »

ان عمر بن الخطاب في هذين المثلين يقدم لنا نموذجا رائعا لمعنى النقد والنقد الذاتي ، فهو اولا يخطىء ولا يخجل من اعلان خطأه وهو ثانيا يطلب من الشعب أن يدله على اخطائه ويقوم عيوبه . ان هذا الدرس العظيم في التربية الذي يقدمه لنا عمر بن الخطاب وهذه الروح الايجابية في نقد النفس لا زالت تمثل في تراث شعبنا وفي وجدانه حقيقة حية متجددة ..

جماهيرنا تؤمن بنقد النفس وتحترم من ينقد نفسه ، اكثر من ذلك انها تسامحه على اخطائه . وعلينا ان نتعلم دائما من روح شعبنا الرائع وتراثه وقيمه :

« الاعتراف بالخطأ فضيلة والتمادي فيه رؤيته »

« المعترف بذنبه كمن لا ذنب له »

ذلك ان شعبنا يؤمن بأن « ليس هناك انسان معصوم عن الخطأ »

وهو لهذا يردد ما قاله المسيح قبل الفي عام :

« من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر »

وحده الذي لا يعمل هو الذي لا يخطىء أما الذي يعمل فلا بد أن يخطىء ، والثورة هي فعل بشري هائل من الطبيعة أن تقع فيها العديد من الاخطاء غير ان الثوار يتعلمون دائما من اخطائهم من أجل الوصول اخيرا الى الصواب ولهذا يقول ماوتسي تونج :

« الثورة خطأ ثم صواب .. خطأ ثم صواب .. ثم صواب ثم صواب ، واذا كان الخطأ أمر طبيعي في حياة الافراد والثورات والقادة والاحزاب على امتداد الماضي والحاضر فان فهمنا للخطأ سواء كان صادرا منا أم من الاخرين بأنه حقيقة انسانية موجودة ، علينا أن نتعلم كيف نتعامل معها وان نخجل منها . ان عدم الخجل من الخطأ وعدم الخوف من معرفة الاخرين له بحجة أن نبدو اقوياء واطهار هو المقدمة الاولى والشرط الاساسي لامتلاك القدرة على تجاوز اخطائنا وعدم الوقوع فيها مجددا .

ان وجود الاخطاء في حياة الافراد لا يتعدى ضرب الافراد انفسهم ومن يحيط بهم غير ان وجود الاخطاء داخل الثورات أو الاحزاب اذا لم تعالج اولا بأول ستنعكس على حياة الشعب كله وتصيبه بأفدح العيوب ولمعالجة الاخطاء في التنظيمات والثورات وكما اثبتت كل التجارب لا بد ان يحتل النقد والنقد الذاتي أحد المبادىء الاساسية في حياة أي تنظيم أو ثورة . غير ان تسجيل مبدأ النقد والنقد الذاتي في النظام الداخلي لاي حزب أو حركة لا قيمة له اذا لم يترجم الى ممارسات حيه ملموسة فاعلة ومثمرة ومعبرة في حياة التنظيم والافراد .

أعلن الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمره الرابع عشر أن « النقد والنقد الذاتي هما حياة الحزب ، الخبز الذي لا يستطيع بدونه أن يحيا » غير اننا نلاحظ بأن عدم التزام الحزب بهذا المبدأ قد أدى الى تراجع الحزب بكامله في كثير من المواقف وادين فيها كموقفه من الثورة الجزائرية.

أن عملية النقد تتيح الكشف عن جوانب الضعف ، وفضح كل ما هو رث وبال وكل ما يتعارض مع المبادىء ، كما يسهم في رفع الوعي السياسي لمجموع التنظيم ، كما يحقق علاقات مساواة بين القاعدة والقيادة . ان القاعدة التنظيمية التي تمارس نقدها بحرية وشجاعة وان القيادة التي تستقبل هذا النقد بروح ديمقراطية بناءه وايجابية لا يلبثان أن يتطورا معا « القيادة والقاعدة » في مسار بناء التنظيم بشكل فعال ومثمر .

اما النقد الذاتي فهو انضباط اخلاقي لا غنى عنه سواء للقيادة أو القاعدة لان ممارستنا له سترغمنا على الاعتراف علنا بأخطائنا وجوانب ضعفنا كما توجهنا للنضال ضد كل أشكال الغرور والفردية والتمادي في ممارساتنا الخاطئة .

غير ان ممارسة النقد بصورة خاطئة يقود الى نتائج وخيمة على حياة الافراد والتنظيم ولهذا نجد ان النظام الداخلي للحزب الشيوعي السوفياتي حين يحدد حق عضو الحزب يقول :

« من ينتقد في اجتماعات الحزب ودوراته ومؤتمراته وفي الجلسات العامة للجان . أي شيوعي بغض النظر عن المنصب الذي يشغله ومن يثبت عليهم جرم خنق النقد (بمعنى منع استخدامه) أو اضطهاد الاخرين بسبب النقد (بمعنى استغلال النقد للهدم والاساءة) تنزل بحقهم عقوبات صارمة ويمكن أن يطردوا من صفوف الحزب ».

ان مبدأ « الديمقراطية المركزية » في أي تنظيم هو عصب وحياة وضمان هذا التنظيم وبدونه لا بد ان يصاب هذا التنظيم اما بالانفلاش نتيجة الديمقراطية المنفلتة او بانسحاق شخصية التنظيم وبروز شخصية القائد أو حتى عبادة الفرد نتيجة تجاوز جانب الديمقراطية والتركيز على المركزية بشكل خانق . ويأتي مبدأ « النقد والنقد الذاتي » في هذا المجال ليشكل صمام الامان والشرط الجوهري لتطبيق « الديمقراطية المركزية » .

تحدد ادبيات حزب البعث في نشرة المكتب الثقافي القومي « الديمقراطية المركزيه » بأنها تعني ممارسات الامور التالية :

١ — الانتخابات

٢ — النقد والنقد الذاتي

٣ — الانضباط

ففي ممارسة النقد والنقد الذاتي يلجأ البعض عادة الى حجة مفادها ان هذا الاسلوب يخدم اعداء الثورة لانه يكشف امامها اخطاءنا ويديننا من السنتنا ولقد دحض كل القادة الثوريين هذه الحجة الواهية :

يقول لينين في عام ١٩٢١ :

« اننا لا ننسى لحظة واحدة اننا ارتكبنا وما نزال نرتكب جملة من الهفوات والاخطاء ..... اننا سنناضل دونما تأخير لتصحيح هفواتنا واخطائنا »

ويؤكد البرنامج التنظيمي للحزب الشيوعي الصيني هذه الحقائق فيقول : « وانه لمستحيل بالنسبة الى كل حزب سياسي كما الى كل شخص ان يكون مبرأ من الاخطاء والعيوب في نشاطاته ا ومن واجب الحزب الشيوعي الصيني واعضائه أن يمارسوا باستمرار « النقد والنقد الذاتي ليفضحوا ويتخلصوا من عيوبهم واخطائهم »

ويؤكد البرنامج على ضرورة تطوير « النقد والنقد الذاتي وان يشجع ويدعم خاصة النقد الموجه في داخل الحزب من اسفل الى اعلى (يعني انتقاد القاعدة للقيادة حسب التسلسل التنظيمي) وكذلك انتقاد الجماهير للحزب وان ينهى كل عمل من شأنه خنق هذا النقد »

ويضيف موريس توريز الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي .

« .... فلا يكفي ألا نخشى النقد من اسفل فحسب بل ينبغي أيضا استثارته والسماح له بالتعبير عن نفسه تمام التعبير .. وأخذه ويضيف توريز في مكان اخر

« يتخوف البعض تخوفا صبيانيا من الكلام عن عيوب الحزب وجوانب ضعفه زاعما ان القصد من ذلك عدم اعطاء الرجعية وخصومنا اسلحة ضدنا . ان هذا لغو فالمهم بالنسبة الينا هو ألا نخفي شيئا من عيوبنا عن الطبقة العاملة لاننا لا نستطيع تصحيح هذه العيوب الا بدعم الطبقة العاملة وعن طريقها . ان الاساس بالنسبة لنا ان نعبىء قاعدة الحزب لنتغلب على جميع جوانب الضعف »

ويضيف « يخشى البعض احيانا من اضعاف هيبة القادة بالنقد . ان هذا لخطأ فهيبة القادة النافعة والايجابية لا يمكن اولا ان تكتسب وان تستمر الا في مجرى نشاط نتحقق منه وتراقبه الجماهير بمعنى على ضوء نقد الجماهير .

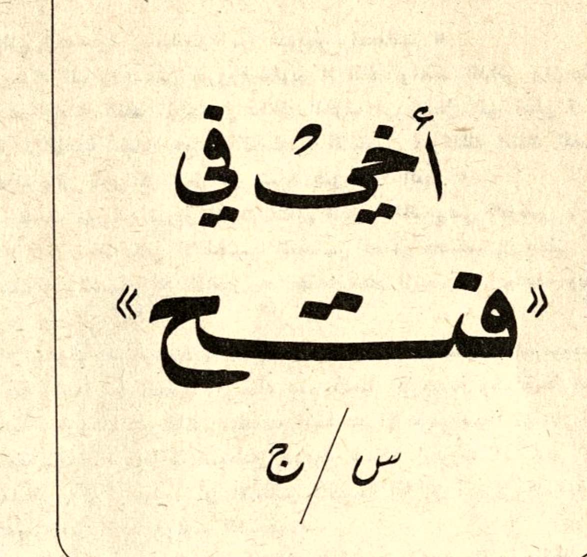
اذا كانت قاعدة الحزب لا تجرؤ على نقد قاعدتها واذا كان القادة يخشون النقد الذاتي ويحتقرون النقد من ادنى فماذا يمكن ان يحدث ؟ من الممكن ان يركب القادة رؤوسهم ومن الممكن ان يعتقدوا انفسهم معصومين او ان يسقطوا في العجرفة والزهو ، ومن الممكن ان تقوم حالة قطيعة بينهم وبين قاعدة الحزب ، وبين الحزب وبين الجماهير . ان مثل هذه الحالة اذا وجدت فقد تقود الحزب الى هلاكه . من الواجب النقد ومعرفة النقد والجرأة عليه ». ويؤكد توريز اخيرا « ان القصد من هذا النقد هو مساعدة القادة انفسهم ومساعدة الحزب » ويحدد النظام الداخلي للحزب الشيوعي السوفييتي في باب واجبات العضو ما يلي :

« ان يطور النقد والنقد الذاتي . ان يعري بشجاعة العيوب وان يحرص على تصفيتها ، وان يناضل ضد روح التباهي والعجب بالذات والخمول والتعصب الضيق الافق ، وان يرد بقوة على كل محاولة لخنق النقد ، وان يعارض جميع الاعمال القابلة لان تلحق ضررا بالحزب والدولة ».

لقد حرصنا على ايراد هذه النماذج من « النقد والنقد الذاتي » لنوضح أهمية هذا المبدأ ليس لدى الاحزاب والحركات الثورية فقط وانما في حياة الافراد والشعوب والقادة ايضا كخلاص لا بديل له لتجاوز اخطائنا والسير الى الامام بشكل اكثر صحة وعلمية .

وفي المقابل لا بد من التأكيد لوضوح على ان النقد اذا لم يمارس داخل الاطر التنظيمية فانه يخرج عن اطار كونه نقدا أو نقدا ذاتيا له اصوله وقوانينه العلمية .

كما ان ما تقدم كان ضروريا كمدخل الى معالجة مسألة النقد والنقد الذاتي في حركة فتح كما تحدده ادبيات الحركة ونظامها الداخلي وكما اثبتت صحته تجربة معسكر ٩٩ وهذا كله ما سنوضحه في دراسات قادمة.



س١ : وضعت حركة فتح اقامة الدولة الوطنية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني بعد تحريره ، هدفا استراتيجيا ، ولكن هناك من يرى ان هذا الهدف نوعا من عدم الواقعية ، وآخر يرى فيه مؤشرا على اقليمية يلصقها بفتح ، وهناك من لا يفهم حقيقة المقصود بشعار الدولة الديمقراطية ، فماذا يعني هذا الشعار ؟

س٢ : هناك نقاش واسع في حركة المقاومة بعد ايلول. ولكن الملاحظ ان « فتح » لا تسهم كثيرا في هذا النقاش هل هذا العزوف عن المشاركة موقف من طبيعة ومضمون هذا النقاش ؟؟

أجاب أحد الاخوة أعضاء اللجنة المركزية بحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بما يلي :

ج : ان الخلاف الذي كان مطروحا في الوطن العربي بعد قرار الامم المتحدة باقامة دولة اسرائيل كان خلافا جذريا بين عقليتين : عقلية الامن الوطني وعقلية الامن القومي .

عقلية الامن الوطني كانت تنظر الى القضية كقضية حدود يمكن أن تضيق أو تتسع ، وهو فهم خاطىء وقاصر عن فهم معنى الوجود الصهيوني الذي لم يكن يرى خطره الا في اطار فلسطين ، هذه عقلية التعايش مع الاحتلال مع ما يمثله من تكريس لارادة العجز والتراجع المستمر أمام الضغط والتوسع الصهيوني .

العقلية الثانية التي كرستها فتح ، هي تلك التي كانت ترى ان العدوان الصهيوني عدوان قائم يهدد عملية الميلاد العربي حتى ولو لم يكن هناك سوى شبر واحد من الارض تقوم عليه السلطة الصهيونية المعادية . لذلك ترفض فتح الوجود الصهيوني كلية باعتباره قاعدة متقدمة لقوى التحالف الاستعماري والصهيونية العالمية في الارض العربية ، يستطيع هذا التحالف أن يستخدم هذه القاعدة ويحركها في أي وقت ضد أية ارادة رفض أو تمرد عربية ، ومن هنا كان اصرارنا على ان أي نظام عربي يحدد هويته على أساس مفهومه للقضية ، وطريقة تناوله لها ، نستطيع القول ان فتح قدمت الصيغة الثورية لمفهوم القضية ، ولكيفية تناولها ولاداة هذا التناول ، ونستطيع أن نقول ان هذا المفهوم حقق انتصارا كبيرا .. ولكن بمشروع روجرز وما تبعه من مبادرات تسوية فان هناك مسعى خطيرا للانتكاس بهذا المفهوم الثوري والعودن للعمل في اطار الامن الوطني الذي لن يكون في هذه الحالة الا سرابا .

ان الكثيرين يتحدثون عن الواقع والواقعية ، ويطالبوننا بها ، ولهؤلاء نقول أننا واقعيون ، ولكن واقعيتنا غير واقعيتهم ، هم يرون الواقع مصدرا للتفكير ومنطلقا له ، فيقعون في اطار العجز ويتخاذلون . نحن نرى في الواقع موضوعا للتفكير ، نفهمه ، ونحلله لنفعل فيه ، لنغيره ، بخلق حقائق جديدة .

والفرق بين العقليتين هو الفرق بين الحركة والجمود ، بين التمرد والاستسلام ، فرق بين ما يجب أن يكون ، وما يمكن أن يكون .

ان الدولة الديمقراطية من وجهة نظرنا ليست مشروعا نطرحه ضمن المشروعات المطروحة للتسوية ، انه ليس مشروعا يجري النقاش حوله على مائدة المفاوضات ، ولكنه مشروع يجري وضعه في التطبيق من خلال عملية نضالية طويلة تعيد صياغة عقل الانسان على أرض فلسطين من خلال حرارة القتال وتنمية الجهد النضالي المشترك في اتجاه مفهوم ديمقراطي للعلاقة يلغي عقلية المؤسسة الصهيونية ويرفض نظامها ويقيم الدولة الديمقراطية بديلا لها .

ان الانتماء لهذه الدولة سيكون فرديا ، أي انتماء مواطنين [illegible] انتماء جماعات أو طوائف ، جميع المواطنين فيها متساوون في الحقوق والواجبات دون تمييز على أساس من الجنس أو الدين أو العقيدة .

يرون في ذلك بعدا عن الواقعية ؟

لا .. ان الوجود الصهيوني برغم تفوقه الان جزء من ظاهرة قديمة تحتضر ، ظاهرة الامبريالية والاستعمار .. مشروعنا للدولة الديمقراطية هو جزء من ظاهرة نامية ، جزء من المستقبل ، المستقبل كحتمية تاريخية هو لحركة التحرر العربي ، ودولتنا المتحررة الديمقراطية هي جزء من حركة التحرر العربي . لذلك نحن نربطها بالنضال المتنامي للجماهير العربية ، ولا يمكن أبدا أن نربطها بأية عملية تسوية آنية فمثل هذه التسوية ستكون ولا شك لصالح من يملك فرض شروطها .

مع تصاعد نضالنا ونضال الامة العربية التحررية وتطور القدرة فيه سيكون أمامنا طريقان :

١ ــ طريق التطهير الشامل ، وذلك أمر مرفوض تاريخيا ، وانسانيا ،

٢ ــ اعادة صياغة عقل الانسان على أرض فلسطين بجهد نضالي يقود الى تصفية النظام الصهيوني واقامة الدولة الديمقراطية التي تنتمي للمنطقة بما يحقق الامن القومي .

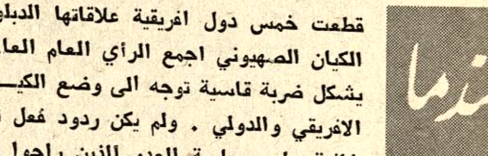
لماذا يرون في هذا منطقا اقليميا ؟

ان نظرية الطليعة في فتح تعكس البعد القومي للثورة الفلسطينية الكثيرون يخلطون بين الاقليمية والقطرية ، الاقليمية شيء والقطرية شيء اخر .. الاقليمية هي موقف انعزالي شوفيني ، أما القطرية فهي النضال الومي من خلال الاطر المحلية باعتبار القطرية جزء من كل ، وقطرية فتح من خلال مفهوم الطليعة يكرس البعد القومي لنظرية فتح ، كما يكرس الانتماء القومي للنضال الفلسطيني ، والانتماء لا يكون بالكلمات ، ولكن بالممارسات .

وبالنسبة للسؤال الثاني

❀❀ ان النقاش في فترات الانحسار ظاهرة طبيعية ، فلا بد ان تبرز أسئلة عدة تريد أجوبة تفسر ما حدث ، وتعطي مخرجا من المآزق ، لكن فرق بين النقاش النظري الذي يطرح نفسه بديلا للكفاح المسلح ، والنقاش الذي يستهدف أن يكون دليلا لتكثيف

الكيان الصهيوني وعلاقاته الافريقية



عندما قطعت خمس دول افريقية علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني اجمع الرأي العام العالمي آن ذلك يشكل ضربة قاسية توجه الى وضع الكيان الصهيوني الافريقي والدولي . ولم يكن ردود فعل تلك الضربة خافية على سياسة العدو الذين راحوا يعالجون هذه المسألة باتجاهين : الاول ، اظهار ان المسألة بسيطة ولا تحتاج الى القلق ولا داع « لرد فعل أبعد من اللازم » (ابا ايبان) ، بل ان ابا ايبان صرح قائلا « لقد كنا ملزمين بأن ندرك ، وأدركنا فعلا ، ان المكانة التي اكتسبتها اسرائيل في افريقيا ، تناقض كافة قوانين الواقع الجغرافي والسياسي ، ففي افريقيا ازدحام كبير بالموارد العربية والاسلامية » . ان هذا التحليل يحاول ان يثبت ان ما حدث مسألة طبيعية ، بل بقاء تلك العلاقات هو المسألة غير الطبيعية المناقضة « لكافة قوانين الواقع الجغرافي والسياسي » . الثاني : ان قطع العلاقات جاء نتيجة ضغوط [illegible] (ابا ايبان) ، ولكن النقاش الذي أجرته اذاعة العدو مع كل من د. مردخاي ابر وايلي كرميل فقد كشف الاضطراب الذي ألم بالعدو نتيجة قطع العلاقات حيث راحت الاراء تتضارب حول أسباب قطع العلاقات .. فقد تضاربت من ناحية ارجاع تلك الاسباب الى عوامل خارجية ، ومن ناحية التأكيد على أن الاسباب تنبع اساسا من تضارب مصالح خاصة للافريقيين لضرب الكيان الصهيوني بالذات ، فقد قال كرميل « ان مطالب العدالة الاجتماعية يمكن تنفيسها بسهولة اكثر على حساب اسرائيل » وأضاف الى ذلك وجود عوامل ايديولوجية وشاركه مردخاي ابر في مسألة تضارب المصالح . وعبر عن ذلك ابر بقوله : « ولديهم مصالح خاصة لضربنا نحنبالذات » . ثم « بالاضافة الى الاتجاه العام اليوم نحو الراديكالية القائمة ، وبالاضافة الى كوننا اصبحنا مقبولين اقل في العالم بعد حرب عام ١٩٦٧ اصبحوا ينددون بنا في كل مكان وأصبح الامر طبيعيا » . أما الشيء الملفت للنظر فهو قول ابر « اعتقد انه يتوجب علينا أيضا ان ننتقل من مرحلة الايديولوجية الطلائعية التي أدت الى اندفاعنا في افريقيا ، الى الاعتبار الاكثر بساطة ، اعتبار الواقعية السياسية » . ثم تلميحه « اعتقد انه ينبغي علينا ان نركز جهودنا سواء من ناحية الطاقة البشرية ، او من ناحية الوسائل ، على أربع أو ست بؤر وهذه البؤر ليست أساسية في افريقيا فقط وانما أيضا اساسية بالنسبة لسياستنا ، ولا مجال لذكر هذه البؤر » .

ان النتيجة المنطقية التي يجب ان نخرج بها من الوضع الجديد الناشيء في افريقيا عقب قطع دول افريقية هامة علاقاتها مع الكيان الصهيوني هي :

١ ــ تشديد الهجوم على وضع الكيان الصهيوني في افريقيا بحيث تضرب له مواقع أخرى ، وتثبت المواقع التي طرد منها ، وهذا يتطلب تركيز نشاط متزايد في القارة الافريقية .

٢ ــ كشف الوجه العدوانيالاستعماري المعادي للشعوب لدولة الكيان الصهيوني من أجل الاجهاز على فكرة « الدولة الصغيرة الطليعية » وجعلها تعود الى موقعها الطبيعي الى جانب الدول العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا الخ .

٣ ــ يجب ملاحظة ان العدو سيلجأ الى تركيز نشاطه على الدول الاوروبية وأمريكا ودول الاحلاف العسكرية في اسيا مثل ايران وتايلاند الخ دون ان يتخلى عن محاولة العودة الى مواقعه في افريقيا الامر الذي يتطلب من الثورة ، وهي تنشط ، في هذه المرحلة ، في افريقيا الا تتخلى عن صراعها فيالبؤر الاخرى حيث يجب ان تشن نضالات حازمة في مختلف الميادين ضد الدول المعترفة بالكيان الصهيوني ، خاصة تلك الدول التي تؤيد سياساته ايضا . وهنا تجدر الاشارة الى ضرورة الاستمرار في عمل الثورة الاعلامي والسياسي في الدول الاوروبية وأمريكا وتصعيده من جهة، وضرورة التحريض السياسي الواسع النطاق وتشجيع القوى المعارضة ضد الدول المؤيدة للكيان الصهيوني من الدول الاسلامية ، خاصة ، ايران وتركيا .

ان نضال الثورة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني في الجبهة العالمية يلعب دورا حاسما في اضعاف العدو وعزله ، أي يلعب دورا هاما في مسيرة الثورة الفلسطينية لتصفية الكيان الصهيوني وتحرير كامل التراب الفلسطيني .

ومن البديهي ان الثورة لن تتمكن من النضال على المستوى العالمي بفعالية اذا لم تتمكن من ترتيب اوضاعها الذاتية وتعميق النضال في الساحتين الفلسطينية والعربية .

وترشيد وتكريس الاهتمام بالكفاح المسلح وممارسته ، لقد اتخذت المناقشات النظرية منحى أصبح يهدد وحدة اداة الثورة الفلسطينية أكثر مما يهددها ما تعانيه من غيبية وضياع في الرؤيا .

ولعل السبب الذي فرض هذا المنحى هو اصرار الجميع على نظرية البديل في الساحة وليس على نظرية التكامل .

ولمزيد من الايضاح فانه لم يأت في الساحة تنظيم بعد فتح وقدم في اطار الممارسة اي تطوير أو ابداع أو تجديد يشكل اضافة جديدة للجهد النضالي الفلسطيني الذي بدأته فتح ، العكس صحيح ، كانت معظم الممارسات نسخا منسوخة بالتوازي ، حتى في شكل الاطر التنظيمية التي استخدمت ، ولم يكن في استطاعتها أن تشكل حالة قفز تتجاوز فتح ، كان ممكنا أن نتصور وجود هذه المنظمات مفيدا لو انها شكلت اضافة جديدة للجهد النضالي الفلسطيني ، وليس محاولة اقتسام لنتائج الجهد النضالي الفلسطيني ، الامر الذي أصبح يطرح السؤال :

هل وجود المنظمات كان هدفا في حد ذاته ، أم ان وجودها كان من أجل هدف ؟

لقد كانت هناك محاولات معادية كثيرة تراهن على تصفية الثورة الفلسطينية من الخارج من اجل هذا كان الضغط الاسرائيلي دائما على الحدود العربية بجعلها تتخذ موقفا معاديا للثورة الفلسطينية كما حدث في قرار القيادة العربية الموحدة منذ ١٩٦٥ بمطاردة واعتقال مناضلي فتح ، وكما حدث في محاولات الملك حسين في الكرامة وعمان عام ١٩٦٨ ، ولقد تبين بعدها ان الهجوم الخارجي يقود الى صلابة الوضع الداخلي للثورة ، وبات واضحا انه لا بد من تفتيت الثورة من الداخل حتى تصبح تصفيتها ممكنة ، وهكذا بدأت الثورة الفلسطينية تواجه حالة اغراق بالمنظمات ، واغراق في الشعارات . وفي المفاهيم المتناقضة كلها تؤدي موضوعيا الى توزيع الجهد والولاء الفلسطينيين في أكثر من اتجاه وأكثر من اطار ، كما أدت الى تطوير حالة الاجتهاد في النضال الفلسطيني الى موضوع للعداء والاتهام ، وحينما يؤدي ذلك الى ارباك الوضع الداخلي ، وحينما تختل معادلة القوة يصبح من الممكن الهجوم من الخارج ، وما حدث في أيلول ١٩٧٠ يجب أن يكون درسا هاما في هذا الصدد .

أخبار فلسطينية

القدس :

قررت سلطات الاحتلال الصهيوني انشاء مدينة صناعية جديدة في الوطن المحتل،وتجري الاستعدادات الان لبناء هذه المدينة قرب مطار قلنديه ، مقابل بلدة الرام ، بين القدس ورام الله .

القدس :

قرر عدد من الشبان في مدينة القدس انشاء جمعية خيرية للقيام بالنشاطات الاجتماعية والثقافية ، وقد قرر الشبان التقدم للجهات المختصة بطلب ترخيص لانشاء الجمعية التي ستحمل اسم «جمعية الشبان المسلمين» .

غـزة

قام العدو بنقل رجال الشرطة في غزة الى الضفة الغربية مع عائلاتهم واسكانهم في مساكن خاصة لهم ، واحضر الى غزة رجال شرطة من الضفة الغربية بدلا منهم .

حيفا :

انفجرت مساء ٢٣ / ١ عبوة ناسفة في حيفا تحت سيارة كانت واقفة بالقرب من بيت صاحبها . واصيب شخص واحد ، بجروح خفيفة ، ويعتقد محققو الشرطة ان اساس الانفجار كان نتيجة (لخلافات مالية) !

وقد اصيب يهشوع الياس وهو صاحب السيارة باصابات خفيفة وتحطم زجاج بيته نتيجة للانفجار.

اذاعة العدو الساعة التاسعة ١/٢٤ .

فتح تودع شهيدا آخر ...

ودعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ليلة ٢٥-١ مناضلا آخر سقط شهيدا على طريق المسيرة الثورية الفلسطينية ، فقد نفذت عملية اغتيال ضد المناضل حسين ابو الخير (ابو سامي) عن طريق تفجير عبوة ناسفة تحت سريره في فندق اولمبيا بقبرص .

واصدرت حركة « فتح » البيان التالي :

تنعي حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ابنا من ابنائها البررة هو الشهيد حسين بشير ابو الخير (ابو سامي) مندوب الثورة الفلسطينية في قبرص ، اذ امتدت اليه يد الغدر الصهيونية ليلة ٢٥-١-١٩٧٣ بتفجير عبوة ناسفة اسفل فراشه في الفندق الذي كان ينزل فيه في نيقوسيا بقبرص .

والثورة الفلسطينية اذ تودع هذا الشهيد الاخر الذي عمل طويلا في حقل الثورة ، داعيا لها ومدافعا عن قضية شعبه ووطنه بكل ما اوتي من جهد وايمان لتجدد العزم والعهد والبيعة لشعبها ولامتها العربية على الاستمرار في طريقها بالرغم من التضحيات التي تقدمها يوميا من خلال هؤلاء الشهداء الابرار من ابنائها الذين يتساقطون دفاعا عن وجود شعبهم وعن كرامة امتهم وعن حقهم العادل .

وان الثورة الفلسطينية التي ودعت قبل ايام شهيدها البطل محمود الهمشري ممثلها في باريس والشهيد البطل وائل زعيتر ممثلها في روما، لتؤكد ان دماء هؤلاء الابطال لن تذهب هدرا وان الثورة التي آمنت بالكفاح المسلح طريقا ثوريا للتحرير لا يمكن ان ينال الارهاب الصهيوني من نفسية ثوارنا وشعبنا .

وان وقوف الرأي العام العالمي ساكنا امام هذا الارهاب الصهيوني الغادر سيدفع بشعبنا الذي يدفع ثمن هذا الارهاب الصهيوني داخل ارضنا المحتلة او خارجها الى العمل بالطريقة التي يراها مناسبة لتأمين ايقاف هذا الارهاب الصهيوني والتصدي له .

وعهدا لكم يا شهدائنا ان نستمر في المسيرة والضرب حتى التحرير والنصر باذن الله .

وثورة حتى التحرير والنصر .

القدس :

« وقع انفجار اليوم ٢٥-١ في القدس ، واصيب ثلاثة اشخاص بجروح طفيفة نتيجة لهذا الانفجار وقع في احدى الكراجات في وادي الجوز في اعقاب خطأ احد الميكانيكيين .

وذكرت مصادر الشرطة ان الميكانيكي اراد تشغيل محرك سيارته بواسطة بطارية في سيارة اخرى الا انه اخطأ في تركيب الاسلاك كما يتوجب فوقع الانفجار » !

اذاعة العدو الساعة ٣٠ر٢ ظهر ٢٥-١

بيروت :

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا مساء ٢٤-١ بحثت خلاله عددا من القضايا الهامة والاوضاع في المنطقة كما جرى خلال الاجتماع توزيع المهام والمسؤوليات على الاخوة اعضاء اللجنة .

بيروت :

شكلت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعها الاخير الوفد الفلسطيني الى اجتماعات وزراء الخارجية والدفاع العرب المقرر عقده في القاهرة .

ويضم الوفد الاخ ابو يوسف رئيسا ، والاخ زهير محسن وعدد من الضباط الفلسطينية .

حلحول

لا زالت سلطات الحكم العسكري في الخليل ترفض طلبات جمع الشمل المقدمة من قبل سكان « حلحول » ، وترفض جميع الطلبات بدون استثناء ، وتقول هذه السلطات انها تفعل ذلك كعقوبات من ناحية ولاسباب آمنية من ناحية اخرى .

رفح :

لا زال العدو ماضيا في دمج مخيمات اللاجئين في قطاع غزة وتحويلها الى بلديات صغيرة وذلك باجبار الاهالي على الرحيل من منازلهم الى اماكن اخرى كما حدث في رفح تحت اشراف دايان .

كما يتبع العدو اساليب الترغيب حينا آخر عندما يقدم الاغراءات لشريحة الموظفين في وكالة الغوث وفي الادارة حيث تعرض عليهم قطعة ارض بمساحة نصف دونم ومواد بناء ، الى ان يقوم بتسديد اقساطها شهريا بواقع ٥٠ ليرة (اسرائيلية) فقط ..

(رام الله وغزه)

يجري العدو بين فترة واخرى دورات لتعليم اللغة العبرية للمدرسين والمدرسات ولتدريسها في المدارس العربية ، كما يقوم بتشجيع وتسيير رحلات الى داخل الاراضي المحتلة قبل حزيران ٦٧ وخاصة لخريجي دار المعلمين والمعلمات بغزة ورام الله من اجل اطلاعهم على ما وصلت اليه اسرائيل من (التقدم التكنولوجي والتطور الحضاري) ومقارنة ذلك بالاوضاع العربية ..!